

سؤال: ما رأى الدين فيما يُعرف بيننا بـ (كذبة أبريل)، والمقابل التي يفعلها الأصدقاء فيما بينهم كنوع من المزاح؟

كذبة أبريل هذه بدعة غريبة لا شأن لنا بها أهل الإسلام، لأن الإسلام حَرَّمَ الكذب حتى في اللهو واللعب، قال ﷺ: (إِنِّي لَأَمْرُحٌ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا)¹، ونهى أصحابه عن الكذب بالكلية، حتى فيما يظن أن فيه منافع له دنيوية، أو مخرج له أخروية، وقال في ذلك الإمام عليّ كرم الله وجهه ورضي عنه: ((إذا كان الكذب يُنجي فالصدق أنجي))، وجعل النبي ﷺ الصدق سبيل للرفي إلى مجال الصديقين: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا)².

فالكذب لا ينبغي في الإسلام، ولو حتى في المزاح أو اللهو أو اللعب، لأن المسلم قال فيه الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة ١١٩)، وهو أهل لهذا الوصف، ولذلك كلامه مع صغاره، أو مع زوجته، أو مع أحبائه، أو مع جيرانه، أو مع كل خلق الله، وصفه الصدق: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر ٣٣). ومن عجب أن هذه الآية تتحدث عن واحد ثم تجمع فتقول: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، لأن هذه أوصاف المؤمنين، فكل مؤمن جاء بالصدق، أى: بدين الحق، وصدق به وآمن به، ولا يخرج منه في هو أو مزاح أو غيره إلا الصدق أينما كان وحيثما ولى.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١ الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٢ البخاري وسنن الترمذي عن عبد الله بن سعد رضي الله عنه.